الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب
وقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال
ما غضب احد الا أشفى على جهنم وقال رجل يارسول الله
اى شئ اشد قال غضب الله قال فما ينقذنى من غضب الله
ان قال لا تغضب وكيف لا يغضب آفة الغضب وهو يحمل الظاهر
على الضرب والشتم واطالة اللسان والباطن على الحقد والحسد
واظهار السوء والشماتة والعزم على افشاء السر وهتك الستر
والفرح بمصيبة المغضوب عليه والغم بمسرته وكل واحد من هذه
الخبائث مهلك فصل عليك فى ضبط الغضب
وظنيتان احديهما كسره بالرياضة ولست اعنى بكسره اماتته
فانه لا يزول اصله ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله
لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات وكثير من الخيرات
وهو كالكلب الصائد انما رياضته تاديبه حتى ينقاد للعقل والشرع
فيهيج باشارة العقل والشرع ويسكن باشارتهما ولا يغالبهما كما
ينقاد الكلب للصيد وهذا ممكن بالمجاهدة وهو باعتياد الحلم
والاحتمال مع التعرض للمغضبات الثانية ضبط الغضب
عند الهيجان بالكظم ويعين عليه علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم
ان سبب الغضب انما انكر ان يجرى الشئ على ارادته او على ما اراده
وهذا غاية الجهل والآخر ان يعلم ان عضب الله عليه اعظم

من عضبه وان فضل الله عليه اكثر وكم عصاه وخالف امره فلم يعضب وان
خالفه غيره فليس امره الزم على عبده واهله ورفيقه من امر الله عليه فاما العمل
فهو ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذ يعلم ان ذلك من الشيطان
فان لم يسكن فيجلس ان كان قائما ويضطجع ان كان قاعدا كذلك ورد
الخبر فاختلاف الحال يؤثر فى التسكين فان لم يسكن فتوضأ قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال صلى الله عليه وسلم ان
الغضب جمرة فى قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وهذا اشارة
الى تمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع لينكسر الكبر فانه السبب
الاعظم فى الغضب ليعلم انه عبد ذليل فلا يليق به الكبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملأ الله قلبه يوم القيمة امنا وايمانا وقال ما من جرعة احب الى الله
تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد الا ملأ الله جوفه ايمانا

الفصل الرابع فى الحسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال ثلث لا ينجو
منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك
اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ وقال عليه السلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء
اى زوال النعم المحسود

Copyright Hacettepe University